واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب
الخائنين فقال صلى الله عليه وسلم انما اخاف من بني قينقاع
فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل لواءه حمزة
ابن عبد المطلب وكان ابيض واستخلف على المدينة ابا لبابة
ابن عبد المنذر فتحصنوا في حصنهم فحاصرهم اشد الحصار
فاقاموا على ذلك خمس عشرة ليلة حتى قذف الله تعالى
في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اموالهم وان لهم النساء والذرية
فامر بهم فكتفوا واستعمل عليهم محمد بن مسلمة الانصاري
عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
لهم حلفا مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي فجعلهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا من حلفهم وقال يا رسول
الله اتولى الله ورسوله والمومنين واتبرا من حلفك هولاء الكفار
فاقام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي
ابن سلول حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في
موالي فابطا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول احسن في موالي فاعرض عنه فادخل يده في جيب
درع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه فقال لدرسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك ارسلني وغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك ارسلني قال والله
لا ارسلك حتى تحسن الي في موالي اربعمايه حاسر وثلاثمايه
دارع قد منعوني من الاحمر والاسود حصدهم في غداة
واحدة اتي والدماء تحشى الدوابر فقال صلى الله عليه
وسلم خلوهم لعنهم الله ولعنة معهم وتركهم من القتل وامرهم
ان يحلوا من المدينة فخرجوا بعد ثلاث وولي اخراجهم
منها عبادة بن الصامت وقيل محمد بن مسلمة فحملوا
باذرعات فما كان اقل بقاءهم بها واخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي الكتوم والروحا
والبيضا واخذ درعين السغدية والفضة وثلاثة رماح

وثلاثة

وثلاثة اسياف ووجد في منازلهم سلاحا كثيرا والة الصياغة
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه والخمس ونفض
اربعة اخماس على اصحابه وكان الذي قبض اموالهم محمد
ابن مسلمة هذا ما كان من امرهم فقد نقض جميعهم العهد
وحزبوا الاحزاب وجمعوها واظهروا عداوتهم صلى الله عليه
وسلم واراد واقشله كما اشرت اليه وقتل بني قريظة شر قتلة
واجلا بني النضير وقينقاع وحاق المكر السيي باهله ونظر
استضعاف اليهود لهارون عليه السلام استضعافهم للمسلمين
في غزوة الخندق وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اجلا
بني النضير خرجوا الى خيبر ومن هناك من يهود قوم اهل عدد
وجلد وليس لهم من البيوت والاحتشاد ما لبني النضير فخرج
حيي بن اخطب في جماعة يهود الى مكة فدعوا قريشا واتباعها
الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لقريش نحن
معكم حتى نستاصل محمدا ثم خرجوا الى غطفان ثم الى بني سليم
لذلك فتجهزت قريش وخرجت في اربعة الاف ثم وافوا الخندق
وقد انضمت القبايل فبلغوا بهم عشرة الاف فنزلوا بجانب احد
وخرج عدو الله حيي بن اخطب حتى اتى كعب بن اسد القرظي
صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعاهده فلما سمع بحيي اغلق باب حصنه
دونه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي ويحك
يا كعب افتح لي اكلمك قال ويحك يا حيي انك امرء ميشوم
واني قد عاهدت محمدا فلست ناقض ما بيني وبينه فلم ار
منه الا صدقا ووفاء قال ويحك افتح لي اكلمك قال والله لما انا
بفاعل قال والله ان اغلقت دوني بابك الا خوفا على ه
جشيشتك ان اكل منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك
يا كعب بعز الدهر وبحر طام جيتك بقريش حتى انزلتهم
الى جانب احد قد عاقدوني وعاهدوني على ان لا يبرحوا
حتى نستاصل محمدا ومن معه قال له كعب جيتني والله
بذل الدهر وبجهام قد هراني ماوه وبرعد وبرق ليس فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)